د : أحمد شوقي

مدرس التمويل بالجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا.
مدير معتمد في إدارة المخاطر "الاكاديمية الامريكية للإدارة المالية"

مخاطر السوق ومخاطر معدل العائد ما بين المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية.

تعد مخاطر السوق من المخاطر الرئيسية التي تواجه العمل المصرفي وذلك لتشكيلة أنواع الأصول التي تتعامل معها البنوك التقليدية او المصارف الإسلامية، ولاختلاف تشكيلة الأصول وتنوعها يختلط على الباحثين والمهنيين والمهتمين بإدارة المخاطر التفرقة ما بين مخاطر السوق ومخاطر معدل العائد التي تحيط العمل المصرفي.

تتركز مخاطر السوق بالبنوك التقليدية في التحركات غير المواتية في أسعار السوق التي تؤثر سلباً على قيم المراكز في محفظة المتاجرة، بالإضافة إلى مخاطر أسعار الصرف مما ينعكس بدورة على الأرباح والخسائر ورأس مال البنك

ويقصد بمخاطر السوق في المصارف الإسلامية مخاطر الخسائر في المراكز الاستثمارية داخل وخارج قائمة المركز المالي والتي تنشأ عن حركة أسعار السوق، أي التقلبات في قيمة الموجودات القابلة للتداول أو التأجير (بما في ذلك الصكوك) وفي محافظ الاستثمار المدرجة خارج المركز المالي بشكل انفرادي (ومن أمثلة ذلك الحسابات الاستثمارية المقيدة)، وترتبط المخاطر بالتقلبات الحالية والمستقبلية في القيم السوقية لموجودات محددة (ومن أمثلة ذلك سعر الموجود موضوع عقد السلم والذي يتم دفع قيمته بالكامل بعد إبرام عقد السلم وخلال فترة حيازة الموجود إلى أن يتم بيعه، والقيمة السوقية للصكوك، والقيمة السوقية لموجودات مرابحة تم شراؤها وسوف يتم تسليمها على مدى فترة زمنية محددة، والقيمة المتبقية للموجود المؤجر في نهاية مدة التأجير أو إذا قام المستأجر بالإخلال بالتزاماته بعقد الإجارة)، كما ترتبط بأسعار صرف العملات.

ويتمثل الاختلاف الرئيسي لمخاطر السوق في المصارف الإسلامية عن البنوك التقليدية يرجع لتقلبات أسعار السوق التى تتعرض لها أغلب موجودات صيغ التمويل الإسلامي وذلك لأنها تتعامل مع موجودات محددة وحقيقية بخلاف ما يتم التعامل به في البنوك التقليدية من أدوات مالية بمحافظها الاستثمارية.

وتنشأ مخاطر أسعار العائد بالبنوك التقليدية من التحركات غير المواتية في أسعار العائد السائدة في السوق خلال فترة زمنية معينة مما يؤثر على ربحية البنك و/أو حقوق الملكية لديه وبالتالي مركزه المالي، وبصفة عامه تقسم مخاطر أسعار العائد إلى نوعين أساسيين : مخاطر أسعار العائد لغير أغراض المتاجرة Banking Book والتي تنتج من الأنشطة الرئيسية للبنك، ومخاطر أسعار العائد بمحفظة المتاجرة Trading Book والتي تنتج عن اتخاذ مراكز بغرض المتاجرة في سوق أسعار العائد، وسوف يتم التركيز على مخاطر أسعار العائد بالمحفظة لغير أغراض المتاجرة، حيث تم التعرض لمخاطر أسعار العائد بمحفظة المتاجرة ضمن مخاطر السوق.

وتتعرض المصارف الإسلامية لمخاطر معدل العائد في سياق المخاطر الإجمالية داخل قوائم مراكزها المالية، وأي ارتفاع في المعدلات القياسية المقارنة قد يؤدى إلى توقع أصحاب حسابات الاستثمار لمعدل عائد أعلى، وتختلف مخاطر العائد عن مخاطر أسعار الفائدة من حيث أن تلك المصارف تهتم بنتائج أنشطتها الاستثمارية في نهاية فترة حيازة الاستثمار، ولا يمكن تحديد تلك النتائج مسبقاً بشكل دقيق. ويمكن أن تكون المخاطر التجارية المنقولة إحدى تبعات مخاطر معدل العائد. وقد تضطر المصارف الإسلامية تحت ضغط السوق لدفع عائد يفوق العائد الذي تم اكتسابه على الموجودات التي يمولها أصحاب حسابات الاستثمار إذا كان العائد على الموجودات دون المستوى مقارنة بمعدلات المنافسين. وقد تقرر تلك المؤسسات التنازل عن حقوقها في كل أو جزء من حصصها في أرباح المضاربة لإرضاء أصحاب حسابات الاستثمار والاحتفاظ بهم كعملاء وإثنائهم عن سحب أموالهم في حالة عدم كفاية احتياطي مخاطر الاستثمار المخصص لهذا الغرض.

وتنشأ المخاطر التجارية المنقولة نتيجة لضغوط تنافسية على تلك المصارف لجذب المستثمرين (مقدمى الأموال) والاحتفاظ بهم.

وفى الواقع العملي فإن مخاطر معدل العائد على الاستثمار يتم تحديدها في البنوك التقليدية مقدما حيث تقوم البنوك بمنح القروض والسلفيات والخصم مقابل فائدة تتصف بالثبات والتحديد المسبق، وارتباطها بالزمن وخلوها نسبيا من المخاطرة، أما في المصارف الإسلامية تقوم بناء على نتائج دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع وتتوقف صحة نتائج هذه الدراسة على العديد من العوامل والمتغيرات ومنها نوع النشاط، الملاءة المالية للعميل، ودرجة الثقة فيه، والظروف المحيطة، وبالتالي فإن فرصة تحقق مخاطر انخفاض العائد الفعلي على الاستثمار عن ما هو وارد بدراسة الجدوى أكبر بكثير عن البنوك التقليدية.